

باب السلو: يُناقِش هذا الفصل زوال متع الدنيا، وأن عاقبة الحب إما منية أو سلوٌ (نسيان أو صبر). يُعرّف السلو بأنواعه: طبيعي (نسيان) قد يكون مذموماً لكونه ناتجاً عن أخلاق سيئة، أو معذوراً لعدره صحيح، وطبعي (صبر) وهو غير مذموم؛ لأنَّه ناتج عن سببٍ عظيم أو خطبٍ لا مرد له. يُورد الشاعر قصائد تصف حال المتضرر والناسي. ينقسم السلو لأسباب من المحب (ملل، استبدال، حياء) ومن المحبوب (هجر، نفار، جفاء، غدر)، وسبب من الله (اليأس). يُفصّل الكاتب كل سبب، مُميّزاً بين مذموم ومعذور. يُذكر أن الناسي ملوم في هجر المحبوب الدائم، بينما المتضرر معذور. يُبيّن الكاتب تجربته الشخصية مع حبيبته، ووصفها، وصعوبة الوصول إليها، ومراحل تطور علاقتها، حتى نسيانها. يُذكر أسباب نسيانها لها: التغيير في حالها، والظروف الصعبة التي مرت بها، وانشغاله بالفتنة. يُضيف الكاتب قصائد أخرى تصف مشاعره، ويختتم ببيان طبيعته المتناقضة بين الوفاء وعزَّة النفس، وكيف أنه يصبر رغم آلامه. يُورد قصة رجل آخر كمثال على صبره على خيانة صديقه. يُختتم الفصل بذكر ثمانية أسباب للسلو، ثلاثة من المحب، وأربعة من المحبوب، واحد من الله تعالى. يُؤكِّد الكاتب على أنَّ المتضرر في اليأس معذور.